بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شركة تقنية عملاقة أخرى متغطرسة تسخرُ من شرفنا

(مترجم)

الخبر:

فرضت ثلاث دول في جنوب شرق آسيا - إندونيسيا وماليزيا والفلبين - قيوداً على الوصول إلى تطبيق Grok AI وسط مخاوف من إساءة استخدامه في إنتاج محتوى جنسي غير توافقي. وأعلنت إندونيسيا أنّ الحظر المؤقت للتطبيق، وهو تطبيق ذكاء اصطناعي توليدي مملوك لشركة إكس، لا يزالُ سارياً. كما زعمت أنها تواصلت مع إدارة إكس لتوضيح المسألة ومعالجتها.

وتواجه المنصّة الأمريكية ومؤسّسها إيلون ماسك الآن ردود فعل تنظيمية سلبية. ويشيرُ هذا التطور إلى تحول محوري: إذ تنتقل دول جنوب شرق آسيا من كونها متأخرة في تبني الذكاء الاصطناعي إلى جهات تنظيمية استباقية في المجالات الشائكة المتعلقة بسلامة الذكاء الاصطناعي، والأضرار الإلكترونية، وحوكمة المنصات.

وقد أثارت ظاهرة التعري باستخدام الذكاء الاصطناعي على منصة إكس قلقاً بالغاً منذ أوائل كانون الثاني/يناير 2026. فقد اكتشف الضحايا - من الإناث والذكور - صورهم التي تمّ التلاعب بها بواسطة Grok، حيث تمّت إزالة ملابس السباحة أو أربطة الفم أو الملابس الداخلية رقمياً لإظهار العري.

التعليق:

تتمتعُ منصة إكس بقاعدة مستخدمين كبيرة في جنوب شرق آسيا، حيثُ تتصدر إندونيسيا المنطقة وتحتل المرتبة الثالثة عالمياً من حيث عدد المستخدمين النشطين، إذ بلغ عدد مستخدميها ما بين 22.9 و25.2 مليون مستخدم بحلول أواخر عام 2025.

مع ذلك، يكشف رد إيلون ماسك، الذي يبدو متهاوناً، عن نقطة ضعف في الحضارة الغربية: فبالرّغم من براعتها التكنولوجية، إلا أنها غالباً ما تقللُ من شأن كرامة المرأة ودورها في المجتمع. إيلون ماسك، رغم كل الجدل المثار حوله، كان صريحاً مع العالم، إذ فضّل المال والمتعة على كرامة المرأة.

يؤثر هذا المعيار الأخلاقي المبهم تأثيراً عميقاً على البلاد الإسلامية، ولا سيما شبابها الذين نشأوا في كنف التكنولوجيا. يواجه هؤلاء الشباب تهديدات مستمرة لشرفهم وصحتهم النفسية في ظلّ بيئة رقمية - وحتى في المدارس - تُكرّس العنف. الأطفال هم الأكثر عرضةً للخطر، إذ ينشؤون ضحايا في هذه البيئة السامة.

علاوةً على ذلك، فإن قيم التحرر الجنسي التي تروج لها شركات التكنولوجيا العملاقة تُستورد من الغرب إلى جيل الشباب المسلم. إن ثقافة الحرية الفردية، كسهولة المشاركة المجانية التي

توفرها التكنولوجيا، تلتقي بالقيم الليبرالية التي تضمن حرية مشاركة الأنشطة الشخصية في الحياة العامة، ما أدى إلى طمس الحدود بين الحياة الخاصة والعامة.

في إندونيسيا، تزايد هذا التوجه نحو إضفاء الطابع الجنسي على الحياة العامة بشكل كبير خلال العقد الماضي. ويتجلى ذلك في الارتفاع الحاد في العنف ضدّ المرأة خلال السنوات الخمس الماضية، والذي يعكس الاستخدام الهائل للإنترنت والتوسّع الرقمي السريع في المدن ذات الأغلبية المسلمة. وقد أدت مشاريع مثل المدن الذكية والقرى الذكية وغيرها من مبادرات البنية التحتية إلى تآكل المساحات الخاصة وتلويث المساحات العامة.

إنّ إضفاء الطابع الجنسي على المرأة، المنتشر أصلاً في الأماكن العامة، قد ازداد حدةً في الفضاء الرقمي. ويُعدُّ هذا التوجه مشكلة كلاسيكية في الحضارة الغربية، التي تتبنى قيم الحرية والمتعة، والنظرة إلى المرأة بوصفها أداة للمتعة الجنسية.

في الإسلام، يجب أن تحمي الفضاءات الرقمية العقل والشرف الإنساني، وخاصةً للنساء، باعتبارهن الأكثر عرضةً للخطر. ينبغي أن يلتزم تطوير التكنولوجيا الرقمية بالشريعة الإسلامية، مسترشداً بمقاصدها السامية المتمثلة في حماية الدين والنفس والعقل والنسل وكرامة الإنسان.

يجب أن يتجلى الإسلام بوصفه نظام حياة متكاملا، بقيادة خليفة يخشى الله. وسيكون هذا النظام بمثابة حصن شرف للمرأة وللمجتمع المسلم، وسيُسكت أمثال إيلون ماسك من المتغطرسين التقنيين. تذكروا قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ**﴾.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. فيكا قمارة